اللغة العربية وعلاقتها بالمجتمع المعرفي والمعلوماتي

د. حماده أبو القاسم حماد على

قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا. جامعة الأزهر (مصر)

The Arabic language and its relationship with the knowledge and information society

Dr. Hamada Abu Al-Qasim Hammad Ali

https://orcid.org/0009-0002-4978-833X

Faculty of Islamic Studies And Arabic for boys in Qena, Al-Azhar University (Egypt),

HamadaAli.4119@azhar.edu.eg

تاريخ الاستلام: 31 / 10 /2024 تاريخ القبول: 21/ 11 / 2024 تاريخ النشر: 01/ 12/ 2025

الملخص:

للحديث عن علاقة اللغة بالمجتمع المعرفي والمعلوماتي مسوغات كثيره منها: التقدم العلمي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والتواصل الاجتماعي، ودور اللغة في بناء المعرفة ونقلها، وكيفية استغلال التكنولوجيا الحديثة لدعم اللغة وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي.

وفي المجتمع العربي نلاحظ نقص الاستثمار في التطوير التكنولوجي مما يؤثر سلبًا على القدرة الإنتاجية والمعرفية اللغوية والعربية في مجال إعداد البرمجيات والبرامج الإلكترونية، والبرامج التعليمية، ومعالجة النصوص، والترجمة الفورية، والذكاء الاصطناعي، وغيرها من مجالات المعرفة اللغوية؛ لذا كان من الضروري تعميق الشعور لدى الباحثين بمركزية اللغة في إقامة مجتمع معرفي؛ لجعل اللغة العربية أداة أساسية لبناء المعرفة ونقلها بين الأجيال مع تطور المجتمعات وتحولها إلى مجتمعات معرفية، وتطوير صناعات لغوية تعتمد في الأساس على اللغة العربية، مثل: صناعة برامج الترجمة الآلية، وتطوير المحتوى الرقمي.

إن أهمية هذه الورقة البحثية تكمن في تحديد دور اللغة العربية في بناء مجتمع معرفي عربي، وتحليل التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل التطوير التكنولوجي والثورة المعلوماتية، وتقييم مدى ملاءمة اللغة العربية لتلبية متطلبات العصر الرقمي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن اللغة العربية تُعدّ وسيلة أساسية للتواصل والترابط بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، كما أنها تسهم في تعزيز الفهم مع إخواننا المسلمين من غير الناطقين بالعربية.

الكلمات المفتاحية: اللغة.، العربية.، العلاقة.، المجتمع.، المعرفة.، المعلومات.

Abstract:

There are many justifications for discussing the relationship between language and the knowledge and information society, including: the tremendous scientific progress in information technology and social communication, the role of language in building and transmitting knowledge, and how to exploit modern technology to support language and enhance its presence in the digital space.

In Arab society, we observe a lack of investment in technological development, which negatively affects the productive and cognitive linguistic and Arabic capabilities in the field of preparing software and

electronic programs, educational programs, text processing, instant translation, artificial intelligence, and other fields of linguistic knowledge. Therefore, it was necessary to deepen the sense among researchers of the centrality of language in establishing a knowledge society; to make the Arabic language an essential tool for building and transmitting knowledge between generations as societies develop and transform into knowledge societies, and to develop language industries that are based primarily on the Arabic language, such as: the machine translation software industry, and the development of digital content.

The importance of this research paper lies in identifying the role of the Arabic language in building an Arab knowledge society, analyzing the challenges facing the Arabic language considering technological development and the information revolution, and assessing the extent to which the Arabic language is suitable for meeting the requirements of the digital age.

One of the most important findings of the research is that the Arabic language is a fundamental means of communication and connection among the people of the Arab and Islamic nation, and it also contributes to enhancing understanding with our Muslim brothers who do not speak Arabic.

Keywords: Language; Arabic; Relationship; Society; Knowledge; Information.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته ذوو الفصاحة والبيان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **وبعد:**

فاللغة العربية تُمثّل إحدى أهم ركائز الهوية الحضارية للأمة، ووعاءً للمعرفة ووسيطًا أساسًا لنقل الفكر وتبادل العلوم عبر العصور. ومع التحولات الجذرية التي يشهدها العالم في ظل الثورة المعلوماتية وبناء المجتمع المعرفي، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مكانة العربية ودورها في محيط يتسم بتدفق هائل للمعلومات وتسارع في إنتاج المعرفة وتداولها. لقد أتاح العصر الرقمي للعربية فرصًا واسعة للانتشار والتفاعل، وفتح أمامها آفاقًا جديدة للتطور من خلال توظيف التقنيات الحديثة في الكتابة، والتعلّم، والبحث، والترجمة، وصناعة المحتوى، غير أنّه في الوقت نفسه فرض عليها تحديات تتعلق بقدرتها على مواكبة الابتكار العلمي، وتطوير مصطلحها، وتثبيت حضورها في الفضاء المعلوماتي العالمي. ومن هنا تنبع أهمية دراسة علاقة العربية بالمجتمع المعرفي والمعلوماتي، بوصفها لغة قادرة على الإسهام في بناء المعرفة ونقلها والتفاعل مع المنظومات الرقمية الحديثة، في توازن يجمع بين أصالتها التاريخية وضرورات عصر قائم على التنافس العلمي والتقني.

واللغة العربية بمثابة الكائن الحي الذي ينمو ويتطور باستمرار بناء على الظروف والمستجدات التي يفرضها العصر، وتواجه اللغة العربية اليوم أزمة حقيقية تهدد مكانتها كركيزة أساسية للهوية العربية في ظل الثورة الرقمية المتسارعة، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل تستطيع اللغة العربية _ حاملة تراثنا الحضاري _ أن تجد لها موطئ قدم في عالم يهيمن عليه التحول الرقمي والمعلوماتي؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب منا استكشاف التحديات والفرص التي تواجه اللغة العربية، وتقديم رؤى واضحة حول مستقبلها في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة. فهل سنشهد تهميشًا للغة العربية، أم أنها ستتمكن من النهوض وتطوير أدواتها لتواكب عصر الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة؟

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إجابات شافية على هذه التساؤلات، وإلى رسم خارطة طريق واضحة لتعزيز مكانة اللغة العربية في العصر الرقمي، والحفاظ على دورها المحوري في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للشعوب العربية.

وتكمن مشكلة البحث في أن اللغة العربية تواجه تحديات جديدة في سياق المجتمع المعرفي. تشمل هذه التحديات التغيرات في استخدام اللغة، وتأثير التقنيات الحديثة على التواصل، وظهور مصطلحات جديدة تتطلب تحديثًا في اللغة.

وتهدف هذه الدراسة إلى أمور منها: تحديد دور اللغة العربية في بناء مجتمع معرفي عربي، وتحليل التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل التطوير التكنولوجي والثورة المعلوماتية، وتقييم مدى ملاءمة اللغة العربية لتلبية متطلبات العصر الرقمي.

منهج البحث: يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي في تتبع منزلة اللغة من المجتمع المعرفي والرقمي.

خطة البحث: تكونت الخطة حسب موضوع البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه .

التمهيد : وهو بعنوان " أهمية اللغة العربية في الثقافة والمعرفة" .

المبحث الأول : اللغة العربية والمجتمع المعرفي ،وفيه مبحثين:

المطلب الأول : دور اللغة في نقل المعرفة وتعزيز الفهم .

المطلب الثاني : تأثير الهوية الثقافية على استخدام اللغة .

المبحث الثاني : اللغة العربية والمجتمع المعلوماتي ، وفيه مبحثين :

المطلب الأول : استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمية .

المطلب الثاني : دور المنصات الإلكترونية في نشر المعرفة باللغة العربية .

المبحث الثالث : التحديات التي تواجه اللغة العربية ،وفيه مبحثين :

المطلب الأول : قضايا الفصاحة واللهجة وتأثيرهما على مواقع التواصل .

المطلب الثاني : مشكلات الترجمة ونقل المعرفة من لغات لأخرى .

المبحث الرابع : الفرص المستقبلية، وفيه مبحثين :

المطلب الأول : استراتيجيات لتعزيز استخدام اللغة العربية في المجتمع المعرفي

المطلب الثاني : دور المؤسسات التعليمية والحكومية في دعم اللغة العربية .

ثم الخاتمة، وفيها أهم ما توصل إليه البحث .

التمهيد

أهمية اللغة العربية في الثقافة والمعرفة

اللغة وعاء الثقافة والفكر والعلم والمعرفة، فإننا نعيش باللغة ونحيا بها" وهي مرتبطة بوجود الإنسان، وهي روح فاعلة، تبعث الحياة في الإنسان والمجتمعات بما فيها من معارف وعلوم، فهي الوعاء التي تعكس ثقافة مجتمعاتها، ومن خلالها تسجل ثقافة مجتمعها، وتحفظ ماضي الأمة من خلال مورثها الحضاري والسيادي، كما أن اللغة تحيا في ظل قوم أقوياء لهم إسهام في العلم والإبداع" (الأكرت, عبد التواب موسى حسن;، 1441هـ.2021م)

ويركز (ماكجوبا) **makgoba** على أهمية اللغة ودورها في الحفاظ على الثقافة والمعرفة والهوية، فيقول:"إن اللغة ثقافة، وعن طريق اللغة فإننا نحمل هويتنا وثقافتنا، وعن طريقها أيضًا فإننا نحمل العلم والتقنية والتعليم والنظم السياسية وتجارب التنمية الاقتصادية" (Bell، 1993) . واللغة العربية تعد من أهم اللغات في العالم، حيث تلعب دورًا محوريًا كبيرًا في الثقافة والمعرفة للعديد من الأسباب الآتية:

1. **اللغة وعاء الثقافة العربية** : فاللغة العربية هي الوعاء التي احتوى على تراث العرب من شعر ونثر وفلسفة وتاريخ مما يلعب دورًا محوريًا في دعم الثقافة، ويعكس تاريخًا طويلاً من الإبداع الفكري والعلمي على حد سواء .
2. **اللغة روح الحضارة والمعرفة** : إذ لا حضارة مطلقًا بدون اللغة المكتوبة التي تجعل الخبرة البشرية تتراكم ويبني بعضها على بعض عبر الأجيال المتعاقبة (عيد).
3. **اللغة صورة لحياة الأمة** : ليست اللغة أداة صناعية خارجة عن علاقتها بالمجتمع الذي تعيش فيه، بل هي صورة له نابضة بالحياة، فإذا كان المجتمع متخلفًا ظهرت آثار التخلف في لغته، فهي متخلفة معه، وإذا كان المجتمع راقيًا بدا الرقي في لغته كذلك ... فاللغة سجل يعي حضارة الأمة على مدى تاريخها الطويل، ويمكن على هذا الأساس فهم طبيعة حياتها، ومعرفة الكثير عن وجودها الحضاري (د/ عبد الغفار حامد هلال، 1423هـ.2002م)
4. **اللغة مرآة المجتمع** : تعكس ما فيه وتستجيب له، وتتأثر بما يصيبه من تطورات، واللغة التي تقف جامدة قدرها أن تعزل وتختفي فلا يبقى لها أثر؛ إنها سنة جارية في هذه الحياة، العزلة موت، والتواصل حياة، فاللغة التي تستوعب كل جديد، ولها القدرة على التفاعل والتواصل والمواجهة يكتب لها الحياة (داود، 2020م)
5. **كانت اللغة العربية لغة العلوم في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية**، واعتمدت النهضة العلمية الأوربية في بادئ الأمر على ترجمة الكتب العلمية العربية في الطب والرياضيات والفلك والكيمياء والصيدلة وغيرها (الرحمن، 1991م)

ومن هنا نستطيع القول بأن اللغة العربية من " أفضل اللغات البشرية، وأوسعها تعبيرًا، وأكثرها دلالة، وأغزرها مادة لغوية، وأكبرها مرونة، الأمر الذي كان وراء حكمة الله تعالى، في جعلها لغة كتابه الكريم المعجز في أصواته، وفي صيغه وأبنيته، وفي تراكيبه وجمله، وفي دلالاته ومعانيه . (علام، 1427هـ.2006م)

المبحث الأول

اللغة العربية والمجتمع المعرفي

تلعب اللغة العربية دورًا محوريًا في مجتمع المعرفة، فهي حاضنة لكل الثقافات والعلوم والمعارف في أي من المجتمعات، وهي جزء لا يتجزأ من منظومة المعرفة، وشرط لازم لتحقيقها. ومفهوم مجتمع المعرفة مفهوم واسع ومعقد، وقد تم تفسيره بطرق متعددة. يمكن تلخيص بعض الآراء حول هذا المفهوم فيما يلي:

قيل هو: مجتمع الثورة الرقمية التي أسهمت في تغيير العلاقات في المجتمعات المتطورة ورؤيتها. وقد ظهر هذا المصطلح في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، واستخدم كمصطلح بديل لمجتمع المعلومات. وتم اعتماده من قبل اليونسكو في اجتماعاتها الرسمية وسياساتها، حيث أصبحت المعلومة والمعرفة سمة تعنى بالنظريات والأيديولوجيات. فالمعرفة هي القيمة المضافة الأهم في مجال الثورة التكنولوجية التي تبشر بعالم ما بعد الحداثة والتصنيع. وإنتاج المعرفة هو الرهان، وتسويقها يعد المحرك الأول للتنمية المستدامة والحلبة الأهم للتنافس الدولي، ومصدر القوة والمناعة للأمم المتفوقة في إنتاجها. (أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، 2018م)

ويعرف مجتمع المعرفة أحيانًا على أنه المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة في كافة مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، حيث يعتمد هذا المجتمع على التكنولوجيا الفكرية وعلى شبكات الاتصال والحاسبات. (وآخرون، 2015م)

وقيل هو ذلك المجتمع الذي يعتمد على المعرفة في محتوى وهيكل كل أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بكل ما يتطلبه ذلك من عاملين في مجال المعرفة ومستخدمين لها، فالرابطة الأساسية التي تربط بين الأنشطة والمؤسسات والأفراد هي المعرفة (دياب، 2006 م)

وبناء على ما تقدم، فإن مجتمع المعرفة ليس مجرد مفهوم يستخدم لوصف تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب؛ وإنما هو نظام اقتصادي وثقافي، تشكل فيه المعرفة مصدراً رئيسياً لتحقيق التقدم، وفلسفة ترسم التغييرات الحادثة في المجتمع، وهو المجتمع الذي تحركه التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث تكون المعرفة المطلب الرئيسي في البناء الاجتماعي. يعمل هذا المجتمع على إنتاج ونشر وتوظيف تلك المعرفة. (أمين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، 2018م)

ويعتبر المجتمع المعرفي مجموعة من المجتمعات التي تستخدم المعرفة كأساس للتقدم والابتكار، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: دور اللغة في نقل المعرفة وتعزيز الفهم

تؤدي اللغة وظائف متعددة في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره وعواطفه وأفكاره. بها ينفذ مطالبه ويقضي حاجاته في المجتمع الذي يعيش فيه، وبهَا ينقل تجربته إلى الآخرين. في الوقت نفسه، يطلع على تجارب الآخرين الحاضرة والماضية وعلى تجارب الأمم الأخرى وخبراتها. وهي وسيلة الفرد أيضًا للتفكير، لأنها أداة التفكير وثمرته، إذ إننا نفكر باللغة. فهي ليست أداة للتعامل والتعاون الاجتماعي فحسب، وإنما هي أداة تعبير عن الهوية والثقافة. (السيد، 2015م)

وقد لاحظ المربون وعلماء النفس أن هناك ارتباطا وثيقا بين النجاح في تحصيل المواد المختلفة والقدرة اللغوية، ذلك لأن اللغة تلعب الدور الأكبر في استقبال الأفكار واستيعابها والتعبير عنها. فالتلميذ المتقدم في مادته اللغوية يفوق أقرانه في سرعة الفهم والتحصيل لما يقرأ، ويقوده هذا في النهاية إلى نجاح محقق في دارسته، بل في الحياة بجملتها.

وليس يقتصر دور اللغة على تيسير التحصيل والاستيعاب للمواد الدراسية. إنها بالإضافة إلى ذلك - تمد المتعلم بعامل مهم من عوامل النجاح في الحياة العامة، إذ تمنحه القدرة على أن يتعامل بالكلمة تعاملاً لبقًا ذكيًا، فيتحدث ويناقش بوضوح وتركيز، ويقرأ ما تقع يده عليه ويفهمه في جلاء وعمق. وهذا الضرب من استغلال اللغة وفنونها من شأنه أن يفتح للإنسان في الحياة مجالًا أوسع ويسير به في دنيا الثقافة إلى مدى أرحب (بشر، من دون)

ويجب أن يتعاظم دور اللغة العربية في اكتشاف ونقل المعرفة، واكتسابها وتعزيز فهمها، واستيعابها وإدراكها وممارستها وتطبيقها وتجديدها؛ لأنه لا مفر من أن نؤثر ونتأثر ونعيش ونتعايش مع هذا المجتمع، فنحن في حاجة ماسة إلى تطوير حياتنا وتحديثها لمسايرة هذا المجتمع في نقله للمعرفة "لذلك تحظى اللغة بمكانة عظيمة في إطار مجتمعها فتعتز كل أمة بلغتها وتحاول المحافظة عليها، فهي قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فتقيم روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة وبها يحدث التقارب والتشابه والانسجام، فهذه قيمة اللغة بالنسبة لكل الشعوب، فما بالك بلغة القرآن فقد تفردت الأمة العربية بلغة استطاعت أن يصبح لها رونق خاص وطابع مميز فهي تشرف بأن مفرداتها تحمل أجمل المعاني والصور البلاغية المتمثلة في القرآن الكريم فهو شرف اختص به الله عز وجل اللغة العربية دون غيرها من اللغات (محمد)

وهي قبل كل ذلك وبعده وسيلتنا للتفكير والإبداع والمشاركة في تطوير المعرفة الإنسانية وإثرائها، ومن ثم الارتقاء بها إلى مصاف الأمم المنتجة للمعرفة، حيث تقسم الأمم والدول في العالم الآن على أساس من مفهوم مجتمع المعرفة، فهناك أمم منتجة للمعرفة وأخرى مستهلكة، فالأمم المنتجة هي تلك التي تضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية من خلال إبداعات أبنائها وابتكاراتهم، أما الأمم المستهلكة للمعرفة فهي تلك التي تحيا على ما تنتجه الأمم الأخرى (الناقة، 2020)

وينظر إلى عملية التنمية في المجتمع الحديث، مجتمع المعرفة، على أنها لا تجري إلا بالتنمية البشرية المستدامة التي لا تتحقق إلا بالاستثمار الصحيح للإنسان، وخاصة معرفته العلمية ولغته العلمية والتقنية، والتي تنعكس إيجابًا في دروب التنمية وفي جميع المجالات. وإن لغتنا العربية ليست نحوًا وألفاظًا وصرفًا فقط، وإنما لها وظيفة أكبر وأهم وأشمل، هي الوظيفة الحضارية والسياسية. إنها ثروة قومية حقيقية ذات عوائد اقتصادية كبيرة في مجتمع المعرفة (السيد، الاستثمار في اللغة العربية ، ثروة قومية في عالم المعرفة، 2015)

ومنذ أواخر القرن العشرين اتصلت اللغة العربية بتكنولوجيا المعلومات والتواصل، وصارت تتحقق من خلال مجتمع المعرفة ودورها الذي يسهم بشكل فعال في تنظيم المعلومات وإنتاجها لتصبح قابلة للتداول على نطاق واسع ، وحال اللغة العربية في العالم العربي وما في ذلك من نقل المعرفة البشرية، هو قضية تقضُّ مضاجع كثير من الباحثين على واقع العرب ومستقبلهم، وفي هذا الصدد تولت ثلة من الخبراء العرب المميزين بإدارة وتنسيق مكتب اليونسكو الإقليمي للعلوم في الدول العربية، مراجعة (وتقييم) حال المعرفة في المنطقة العربية، وتحليل دور اللغة العربية في عمليات إقامة مجتمعات واقتصاديات المعرفة في المنطقة العربية، وأعدّت تقريرًا مفصّلاً تضمن بحوثًا ميدانية، أجريت في كل من السعودية ومصر والمغرب، لدراسة حال المعرفة واللغة العربية، وقدم التقرير توصيات عامة وإجرائية من شأنها أن تحول اللغة العربية إلى لغة تتفاعل إيجابيا مع الثورة المعرفية ، وتلبي متطلباتها (يونسكو، 2019).

المطلب الثاني: تأثير الهوية الثقافية على استخدام اللغة

تعد اللغة العربية رمزًا من رموز الهوية الثقافية، فهي تعبر عن التاريخ والثقافة " فلا هوية بدون لغة وإنتاج فكري، ولا ثقافة بدون هويه؛ لأن المتحدثين يعبرون عن هويتهم وهوية الآخرين من خلال استخدامهم اللغة باعتبارها ترمز إلى واقع ثقافي معين (د. حسام الدين فياض، 2017)

واللغة هي "أداة التفكير، وأداة البيان " (شاكر، (من دون) وهي من أظهر ما يسهم في تشكيل المعرفة والمعلومات والثقافات والقوميات، فاختلاف اللغة اختلاف للهوية، فالأمم لا تكتسب كينونتها وهويتها إلا من خلال اللغة، فهي وجدان الأمة ووجودها، ورسالتها، ووعاء فكرها، وثقافتها، وتاريخها، وانتصاراتها. وفي أوقات الأزمات التي تمر بها أمة من الأمم، تكون المحافظة على اللغة محافظة على بقاء هوية وتاريخ تلك الأمة، فالمصاب في اللغة وفقدانها، فقدان للهوية والثقافة، والشك في لغتها ومقدراتها واستيعابها للفكر الذي يواكب تطورات المجتمع ومتغيراته، شك في حقيقة حياة الأمة ووجودها (القرني، 2020) .

وتُعتبر اللغة أيضًا عاملًا مهمًا في تعزيز التجارة الدولية والتعاون الاقتصادي؛ لأن القدرة على التحدث بلغة العميل يمكن أن تعزز من الثقة وتبني علاقات تجارية ناجحة ومستدامة، وبذلك تكون اللغة هي " من ولدت الهوية؛ لأنها تجرد عالم التجربة إلى كلمات والالتقاء باللغة يجعلنا نتعالى عن التجربة الآنية، وما يمكننا من تشكيل تصور للذات، فالهوية مسألة لغوية في جذورها، ولذلك تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية (د. حسام الدين فياض، 2017)

وهذه الوظائف تكشف لنا جانبًا مهمًا من تأثير الهوية باللغة وعلاقة كل منهما بالأخرى، وأنها تتشابه في الخصوصية بالإنسان، ومجتمعه، وتاريخه، ومن أسمى هذه الوظائف:

- **وظيفة تفاعلية** : فاللغة ليست أداة للتعبير فحسب، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد، ولا شأنا من شؤون العلم والثقافة والتدريس، لكنها شأن من شئون الهوية والأمن القومي والسيادة الوطنية والاستقرار الاجتماعي والنفسي، فاللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد، أو وطن، أو أمة (الأكرت, عبد التواب موسى حسن 1441هـ.2021م)

- **وظيفة التواصل** : فاللغة هي الناطق الرسمي بلسان الهوية، وطريق التواصل والاتصال، والتعارف والتشارك بين أفراد البيئة الواحدة، وبدونها يصعب التواصل فيما بينهم" فهي توصل الأفكار والمعلومات إلى الأخر، يضاف إلى ذلك أن قوة تماسك أفراد المجتمع بعضهم ببعض، يتوقف على قوة تماسك لغته، وعلى الروابط التي تربط بين أفراده، وعلى قدر قوة هذه الروابط، يكون دور اللغة دورا اجتماعيًا مهما؛ لأن اللغة قد أدت وظيفتها اجتماعيًا، ونفسيًا، وتحليليًا، ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يحلل أي فكر (الأكرت, عبد التواب موسى حسن 1441هـ.2021م)، لذا عرفها ابن جني .عبقري اللغة. بقوله :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (جني، من دون)

- **الوظيفة الشخصية**: فمن خلال اللغة يستطيع الإنسان أن يعبر عن آرائه وأفكاره ومشاعره، وهي تميزه عن غيره من الكائنات والمخلوقات، قال سبحانه:" وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة، 31) فكرمه بأن "علمه أسماء الأجناس كلها كالماء والنبات والحيوان والإنسان" (الجزائري، 1435هـ. 2014م)

- **الوظيفة الأخلاقية**: فاللغة تؤثر على الإنسان في عقله وأخلاقه ومرؤته وقيمه، وقد قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : " تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ" (البيهقي، 1423هـ.2003)

- **الوظيفة الانتاجية**: تعتبر اللغة العامل الضروري الملازم لكل إنتاج تنموي، بما أنها موضوع للتعليم والبحث، كما أنها ركن أساسي في كل مشروع اقتصادي، فهي ليست مجرد أداة للتعبير يمكن أن نستبدل بها أي أداة تعبيرية أخرى، لذا فاللغة هي المعيار الحقيقي الذي يتشيد به الفكر ويستقيم (د/ حسام الدين فياض، 2017)

- **الوظيفة الوجودية** : تعتبر اللغة العربية وعاءً للتراث الثقافي والديني، حيث تحمل في طياتها القيم والعادات والتقاليد ، يقول مصطفى الرافعي :" أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودًا متميزًا قائمًا بخصائصه؛ فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة؛ والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحسن على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها (الرافعي، 1421هـ -2000)

كل هذه الوظائف تساهم في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وتظهر كيف أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي جزء لا يتجزأ من الهوية الإنسانية.

المبحث الثاني

اللغة العربية والمجتمع المعلوماتي

تعد اللغة العربية في ظل المتغيرات التي يشهدها المجتمع المعلوماتي عاملاً أساسيًا في إنتاج المعرفة وتحويلها وتسويقها والترويج لها" ويعد مجتمع المعرفة مرحلة حاسمة من مراحل تطور المجتمع البشري، وهي المرحلة التي انتقلت فيها البشرية من سلطة الصناعة والاقتصاد الريعي إلى فضاء إنتاج المعرفة وتحويلها وتسويقها بقدرات ومهارات فائقة، نتجت عن هذا التحول مستجدات واهتمامات جديدة على مستوى التحكم في أنظمة المعلومات، وآليات الأنساق السمعية البصرية، والحوسبة والرقميات، ولا يمكن لهذه التحولات أن تكون بمعزل عن الأنساق اللغوية والاجتماعية والثقافية . وفي ظل هذه

المتغيرات كلها، فإن حضور اللغة العربية في تشكل مجتمع المعرفة في العالم العربي يتجلى في قدرتها على مواكبة منجزاته العلمية والتكنولوجية، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بترقية التخطيط اللغوي، وتنمية السياسة اللغوية الرشيدة، وتعزيز التهيئة اللغوية، وتوجيه البحث العلمي الأكاديمي وفق استراتيجية ذات معالم واضحة، يتبناها اتحاد الجامعات العربية ، والمنظمات العلمية والثقافية، والهدف من ذلك كله هو جعل اللغة العربية قادرة على احتواء المنجز التكنولوجي والتقني والمعلوماتي لمجتمع المعرفة (حساني، 1444هـ.2022)

كما تلعب اللغة العربية دورًا هامًا في المجتمع المعلوماتي، فهي أداة حيوية في تشكيل المجتمع المعلوماتي وتطويره، وتسهيل التواصل بين الأفراد والمجتمعات، مما يعزز التفاعل بين الثقافات المختلفة، ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

المطلب الأول: استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمية

علاقة وسائل الإعلام باللغة علاقة وطيدة وقديمة، فوسائل الإعلام في حاجة إلى اللغة بشتى أنواعها وأشكالها ومستوياتها لنشر مضامينها وبثها إلى أكبر عدد من الجماهير، واللغة في حاجة إلى وسائل الإعلام لضمان انتشار واسع لدى أكبر عدد ممكن من الجماهير (الزيادي، 2021)

فاللغة العربية من أكثر اللغات انتشارًا في العالم، فقد بلغ عدد المتحدثين بها أكثر من 422 مليون نسمة، فهي مجدُ العرب والمسلمين منذ الأزل؛ لارتباطها بالقرآن الكريم، فهي لغة أهل القرآن وهبة الرحمن، كتب الله لها الخلود والمجد والرفعة، لغةُ هوية، لذا تسعى كل أمة لرفعة لغتها، وصيانة مجدها الأبي في معترك الصراعات الرامية لرفعة لغة كل قوم (شاهين، 2020)

ويشهد الواقع أن اللغة العربية تنتشر انتشارًا واسعًا في ظل وسائل الإعلام الرقمية، فاللغة تنمو وتتطور وتزدهر في وسائل الإعلام المختلفة، كما تأثرت وسائل الإعلام على الممارسات اللغوية في اللغة المكتوبة والمنطوقة على حد سواء، فمن ناحية اللغة المكتوبة فقد أسهمت المنصات الإلكترونية، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، في إدخال فئات واسعة من المجتمع إلى مجال الكتابة بالعربية، بعدما كان استخدامها مقصورًا في الغالب على المؤسسات الإعلامية والأوساط الأكاديمية. وتنوّعت مستويات الكتابة بين الفصحى التقليدية في المواقع الإخبارية والثقافية، والفصحى المبسطة في المنصات التعليمية، واللغة العامية في المساحات التفاعلية والحوارية اليومية، مما أضفى على العربية حيوية واتساعًا في الاستخدام. كما أصبح النص العربي عبر الفضاء الرقمي نصًا تفاعليًا تتشكّل معانيه من خلال التعليقات والمشاركات، الأمر الذي وسّع المعجم الرقمي وأكسب اللغة مرونة جديدة.

ومن ناحية اللغة المنطوقة " أسهمت وسائل الإعلام السمعية البصرية في انتشار ما سمي باللغة العربية المنطوقة Arabic Spoken Educated إلى جانب اللّغة العربية الفصحى، ويشمل مفهوم اللّغة العربية المنطوقة مجموعة من الممارسات اللغوية التي تجمع بين اللغة العربية الفصحى والعامية ، وقد اعتمد هذا النمط اللغوي خاصة في الاّتصالات الرسمية ، . ، وتتمثل العقبة الأولى في اختلاف طريقة نطق بعض الحروف من بلد لآخر، فحرف الثاء ينطق تاء في المغرب، وعليه فإن كلمة "ثقافة " تنطق "تقافة" وهكذا (الزيادي، اللغة العربية في وسائل الاتصال والإعلام والتحول الرقمي : قراءة تاريخية وملاحظات آنية، 2021)

ويعد استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمية ذا أهمية بالغة نظرًا لتوسع الوصول إلى الانترنت وعدد المستخدمين الناطقين بالعربية" فلا يستطيع أحد أن ينكر نجاحه في عملية التعليم، خصوصًا مع المحنة العالمية والإغلاق التام الذي أحدثته جائحة كورونا ، ومما يقع في دائرة التركيز فإن تعليم اللغات وخاصة العربية ليست كمثيلاتها من المجالات العلمية والتعليمية؛ وذلك لأن تعليم اللغة يعني تعليم الممارسة والتي أساسها المهارات البنائية للغة لدى الطالب، مثل الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، والتطبيقات اللغوية في تكوين التركيب اللغوي مثل النحو والصرف والبلاغة، بما

تحتاج هذه المهارات التعليمية إلى تصحيح أخطاء المتعلمين اللغوية مباشرة بعد حدوثها، وهذه الصور في تحقيقها لا تنجح دون التفاعل النشط بين الطرفين في العملية التعليمية؛ المعلم والطالب معا (النعيمي، 2022)

ويتميز هذا العصر بالمعرفة التي لا يحدها زمان أو مكان، وهي الثروة الحقيقية التي تتسابق عليها الدول المتقدمة، بل تتنافس تلك الدول على تزويد أفراد مجتمعاتها بمتطلبات هذا العصر بما يكفل لها التفوق على غيرها من المجتمعات؛ وذلك لأن المعرفة تعد من أهم مصادر الاقتصاد للمجتمعات المتقدمة، لذا قامت كثير من الدول بتعديل قوانينها من أجل تيسير الحصول على المعرفة وإنتاجها بما يسهم في تحولها إلى مجتمعات معرفية رقمية، ويسمى هذا العصر بالعصر الرقمي. ومن خصائص التعليم الرقمي أنه يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب المتعلمين والتسرب الدراسي، ويساهم في تقليل الهدر من الموارد ويوفر نظام متابعة دقيق لمستوى تقدم المتعلمين، كما يخلق منظومة تعليمية متطورة وفعالة تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم ، وبذلك يستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات والطوارئ (النعيمي، 2022) وهكذا أضحت العربية في العالم الرقمي لغة نابضة بالحياة، تجمع بين الأصالة والتجديد، وتثبت قدرتها على مواكبة العصر مع الحفاظ على عمقها وثرائها التعبيري.

المطلب الثاني: دور المنصات الإلكترونية في نشر المعرفة باللغة العربية

توفر المنصات الإلكترونية العديد من الأدوات التي تعمل على نشر المعرفة باللغة العربية، من خلال تشجيع الطلاب على اكتساب اللغة العربية، وتبادل وجهات النظر مع أقرانهم، والانضمام إلى المنتديات اللغوية التعليمية والثقافية على مختلف المستويات والأهداف، كما تعمل على توفير مواد تفاعلية وبرامج ومناهج مختلفة تفيد الراغبين في تعليم اللغة العربية حسب احتياجاتهم وظروفهم " وفي السنوات الأخيرة، زاد انتشار الإنترنت وكذلك منصات التعلم الإلكتروني بشكل كبير. وقد أثرت هذه الزيادة على طريقة تعلم الطلاب، حيث أصبحت منصات التعلم الإلكتروني تتيح أساليب جديدة للتفاعل والتواصل في مجالات متعددة مثل التعليم، والأعمال، والسياسة، وغيرها. وتتميز منصات التعلم الإلكتروني بأنها توفر محتوى مرنًا يمكن الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان، مما يسهل على الطلاب تعلم المواد وفقًا لسرعتهم الخاصة. كما تتيح هذه المنصات تفاعلًا مباشرًا مع المعلمين وزملاء الدراسة، مما يعزز من تجربة التعلم، كما تعتبر منصات التعلم الإلكتروني أداة فعالة لتوسيع نطاق الوصول إلى التعليم، وخاصةً للفئات التي قد تواجه صعوبة في الوصول إلى التعليم التقليدي. ومن المهم دراسة دور هذه المنصات في تحسين جودة التعليم وتيسير الوصول للمعرفة، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من النظام التعليمي الحديث" (بلال، 2023م .1444هـ)

ولقد أصبح تعليم اللغة العربية عبر برامج التعلم الإلكتروني والمنصات الإلكترونية ضرورة واقعية بها يرتقي العمل التربوي، لما تمتلك من قدرة تفاعلية في تصميمها، فالتطور المعرفي والتكنولوجي السريع، أثر على منظمات وهيئات المجتمع، وأدى إلى ضرورة البحث في المجال التربوي عن أفضل الطرق والأساليب التي تساعد المتعلمين على تعلم اللغة العربية وإتقان مهارتها، من خلال بيئة تعليمية تفاعلية تناسب احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين، وتساعدهم على تطوير قدراتهم، حتى يكونوا قادرين على التعامل مع متغيرات هذا العصر ، والتعلم الإلكتروني هو جزء من بيئة الفصول الدراسية التي تقوم في الأساس على التواصل المباشر بين المعلم والمتعلمين لتحقيق فائدة التعلم التي ستحدث نتيجة لاستخدام التقنية لتعليم المتعلمين داخل الفصول، وهو أيضا التعلم الذي يستخدم فيه المدرس الوسائط الإلكترونية، والتقنيات الحديثة كالحاسوب، والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للطلاب من خلال زيادة التواصل، والتفاعل ما بين المدرسين والطلبة، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تعود عليه بالمنفعة في الاستخدام، وتعزيز مستوى الأداء، وتحسين نوعية التعليم، وزيادة الدافعية في التدريس مع بذل القليل من الجهد في الاستخدام (العون)

ويتميز التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالعديد من الخصائص التي جعلت منه أمرًا أساسيًا في عملية التعليم الحديثة يلبي احتياجات المتعلمين بكافة شرائحهم، والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي: (معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) ص6 ، في ضوء الورقة المفاهيمية للسياسيات 2022م)

1. المرونة (الزمانية والمكانية) حيث يستطيع المتعلم أن يدرس بدون الحاجة لذهاب إلى المدرسة كل يوم أو التقيد بساعات التعلم الثابتة، وذلك ظهر في الفترة الأخيرة مع ظهور جائحة كرونا.
2. توفير الوقت والمال والذي يتطلبه الوقت والجهد في ارتداء الملابس أو مواجهة حركة المرور أثناء الذهاب إلى المدرسة والنفقات المترتبة عليها، حيث يمكن للمتعلمين الدراسة بشكل أكثر كفاءة وسرعة، ويمكنهم الدراسة بالسرعة التي تناسبهم، والقدرة على الدراسة من المنزل المريح تجعل عملية التعلم أقل صعوبة.
3. تلبية الاحتياجات الخاصة للمتعلمين والحصول على مساحة كبيرة من الحرّية في شكل وطرق التعلم التي تناسب المتعلم.
4. الاستمرارية فلا ظروف طارئة أو مقيدة يمكن أن تحول بين المتعلم وبين هذا النمط من التعليم والتعلم إلا في حدود ضيقة جدا، وبذلك تؤسس المسؤولية والالتزام الذاتي: حيث تكون مسئولية التعلم وتطوير المهارات مسئولية شخصية المتعلم، ولا تعطيه مجالاً لتحميل مسؤولية تقصيره أو فشله إلى الآخرين.
5. يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب المتعلمين والتسرب الدراسي، ويسهم في تقليل الهدر من الموارد ويوفر نظام متابعة دقيق لمستوى تقدم المتعلمين.
6. يخلق منظومة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم، ويستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات والطوارئ.

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه اللغة العربية

تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين تحديات متعددة" في ظل التداخل الثقافي والحضاري بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، ولا يمكن تجاهل المؤثرات السلبية الناشئة عن هذا التداخل، والتي أصبحت تحيط باللغة العربية من كل جانب، ما يشكل خطرًا على بقائها وانتشارها وقوتها" (الجاسم، 1444هـ.2022م) وفي مقدمتها قضية اللغات المحلية واللهجات الدارجة التي طغت على الفصحى وتأثير ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومشكلات الترجمة ونقل المعرفة من لغات لأخرى، ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

المطلب الأول: قضايا الفصاحة واللهجة وتأثيرهما على مو اقع التواصل

ليس بدعًا أن يكون للغة العربية لهجات متعددة بقدر عدد الدول العربية؛ لأن كل لغة انتشرت في منطقة واسعة من الأرض، وتحدث بها أناس كثيرون يستحيل عليها، كما يقول علماء اللغة :"أن تحتفظ بوحدتها، وهذا ما حدث فعلًا للعربية واللاتينية" ،ولكن هذه اللهجات لم تكن مشكلة في القديم؛ لأنها لم تبتعد عن أمها كثيرًا، وإنما صارت المشكلة أوضح ما تكون في زماننا هذا الذي نعيش فيه ... وتتجسد هذه المشكلة فيما يجده أبناؤنا في مراحل التعليم المختلفة من ازدواجية لغوية تعوق التفكير المنطقي السليم، والعامية مهما قال عنها المحدثون من علماء اللغة، فهي ليست لغة، إنما هى انحراف لغوي، قد يكون طبيعيا، ولكنه يظل انحرافًا، فالعامية لا تتسع لكل مجالات التفكير، لضيق معجمها وارتباطها بشؤون الحياة العامة .(الرحمن 2015).

فالتعمق في دراسة الفصاحة واللهجة وفي دراسة الوضع اللغوي يثبت التفاوت بين نسبة الأثر السلبي إلى الأثر الإيجابي للتواصل الاجتماعي في التطور اللغوي، على النحو الذي نوضحه فيما يلي (التويجري، 2022)

أولا: الأثر السلبي:

1. ارتفاع نسبة الأمية، وتضاؤل مردودية التعليم في غالبية دول العالم العربي، بما ينعكس سلبًا على مستوى اللغة العربية التي تستخدم في التواصل الاجتماعي بخاصة، وفي الشبكة العنكبوتية بعامة.
2. سهولة الولوج إلى الفضاء الافتراضي فتحت المجال واسعًا أمام الفئات المحدودة التعليم لتمارس العبث باللغة العربية من دون احترام لقواعدها، أو مراعاة لمكانتها في الضمير العربي وفي التراث العربي الإسلامي بصورة عامة.
3. غياب أي جهاز لـ (الرقابة اللغوية) الأمر الذي جعل اللغة العربية مستباحة وضحية للعبث بها من طرف أولئك الذين يجهلونها، حتى فشت أشكال القبح والركاكة والرداءة، وغطت على سلامة اللغة وصحتها وجمالها.

ثانيًا: الأثر الإيجابي:

1. حضور اللغة العربية على الرغم من ضعف المحتوى العربي في الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي، وانتشار الحرف العربي على نطاق واسع وبشكل غير مسبوق.
2. يسمح الوضع الحالي للغة العربية في الفضاء الافتراضي بالتقدم بالإضافة إلى مضمونة والزيادة في محتواه، إذا ما توافرت الإرادات الخيرة، والنوايا الحسنة، والقدرات الثقافية والتقنية، فالأبواب مفتوحة أمام تصحيح الوضع.
3. اشتمال المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية على الآلاف المؤلفة من أمهات الكتب العربية الإسلامية في مختلف فروع المعرفة، من التراث ومن الإنتاج الحديث.

ومن خلال النظر في مواقع التواصل الاجتماعي نلاحظ أن موقع (الفيس بوك) يحتل المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الالكترونية التي تستخدمها غالبية أفراده تفضل اللهجة العامية على اللغة الفصحى؛ وذلك لأن اللهجة أكثر دورانًا على الألسن من الفصيحة، وقليل من المستخدمين يفضلون الكتابة بالعربية الفصحى؛ وذلك لإيمانهم أن استخدام اللهجات يحدث تشوهات تفسد جمال اللغة ورونقها، ولأن التخلي عن العربية يحّول الأمة إلى مسوخ مشوهة لا معنى لها ولا قيمة.

كما ساندت مواثيق الشرف الإعلامي في كل البلدان العربية على ضرورة الحفاظ على اللغة العربية الفصحى واعتمادها في وسائل الإعلام، كلغة تخاطب أساسية : إذ تنص أساسي المادة التاسعة من ميثاق الشرف الإعلامي العربي، المعتمد من قبل مجلس وزراء الإعلام العرب أّنه: "على الإعلاميّين العرب أن يحافظوا على سلامة اللغة العربية وبلاغتها ويصونونها من مزالق العامية العجمي، ويعملون على نشرها بين أبناء الأمة العربية لتحل تدريجيًا محل اللهجات العامة؛ وذلك دعما للتفاهم بينهم" (الزيادي، اللغة العربية في وسائل الاتصال والإعلام والتحول الرقمي، قراءة تاريخية وملاحظات آنية، ، ص686، ، يناير 2021م .، 2021)

المطلب الثاني: مشكلات الترجمة ونقل المعرفة من لغات لأخرى

تعد الترجمة أحد أهم الفنون الأدبية، ومن خلالها يقوم المترجم بنقل معلومات من لغة إلى لغة ثانية، وذلك كي يساهم في نشر العلم، وفي تبادل المعلومات بين الثقافات والمجتمعات الإنسانية، والترجمة علم قديم للغاية، إذ إن معظم الحضارات القديمة ترجمت عن بعضها. فقد قام اليونانيون بترجمة نصوص المصريين الفراعنة الذين سبقوهم، ومن ثم قام الرومان بالترجمة عن اليونانيين، والعرب كذلك ترجموا عنهم. لذا نجد أن الفلسفة والعلوم اليونانية انتشرت في البلدان العربية والرومانية، ويعود الفضل في ذلك إلى المترجمين، وفي العصر الحديث تلعب الترجمة دورا كبيرا في حياتنا، فمع انتشار وسائل التواصل الحديثة من خلال الشبكة العنكبوتية، وامتلائها بكم هائل من المعلومات بدأت الترجمة تأخذ دورها في نقل هذه

المعلومات بين اللغات، وترجمتها إلى لغات أخرى، وإعادة نشرها بتلك اللغات، وبذلك يكون العلم قد انتقل من لغة لأخرى بكل سرعة. (السيوف، 2023)

والترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى أو عكسها تولد ما يطلق عليه التعددية اللغوية حيث لا يمكن أن تتطابق لغتان، إذ تنشأ المشاكل المعجمية، والنحوية، والدلالية عند ترجمة معاني الكلمات العربية إلى أي لغة، ونجد أن الترجمة الآلية تطرح العديد من التحديات، من التعامل مع المفردات المعقدة والغنية لترجمة آلية مناسبة تأخذ في الاعتبار التشكل.

كما أن الترجمة الرقمية أو الآلية عبر البرامج والتطبيقات لها العديد من التحديات، ويمكن تقسيمها إلى الجوانب اللغوية والفئات الثقافية تشمل المشاكل اللغوية المعجم، والنحو والصرف، والنص، والاختلافات الخطابية، واختلاف الثقافات بين اللغة الأصل واللغة المترجم إليها، فلا نجد لديه مفهومًا مرادفًا في اللغة الأخرى، بذلك يمكن تحديد بعض التحديات في النقاط التالية: (النعيمي، 2022)

1.تمتلك العربية مورفولوجيا معقدة مقارنة باللغة الإنجليزية، تتطلب تطوير أجهزة التحليل المورفولوجية التي تسبب معظم القطاعات من أجل العربية الفصحى، على الرغم من اشتراك اللهجات مع اللغة الفصحى في التأثيرات المورفولوجية.

2.ليس من الممكن ترجمة اللهجة المحكية العربية إلى الإنجليزية عبر القنوات الرقمية، فالبحث في اللهجات العربية لا تزال غير متوفرة في البرمجة اللغوية العصبية بشكل عام وفي الترجمة الآلية على وجه الخصوص.

3.غياب التشكيل وبشكل كامل في اللهجة العربية يشكل حقيقة التحدي في معالجة اللغة العربية الطبيعية، وخاصة في الترجمة الآلية.

4.القرآن هو كتاب مقدس يعلِّم الإسلام، وتوافر مصحف رقمي مترجم يجعل عمل الإبداع مكتوبا، ويصبح العلم في القرآن أقل تعقيدًا وأسرع.

5.إزالة الغموض عن معنى الكلمة جزءًا لا يتجزأ ومعقدًا من معالجة اللغة الطبيعية، فالآيات القرآنية مكتوبة بأسلوب معين، يشكل تحديًا للبشرية لتبديد أي لبس وفهم في المقصود من المعنى.

6.بعض الكلمات والعبارات غامضة؛ لأن الكلمات المكونة تنقل حواس مختلفة أو متعددة المعاني، تنشأ المشاكل في معنى الكلمة فيما يتعلق بالكلمات التي ليس لها معنى محددًا وعندها يتطلب المعنى التفسير.

7.الاختلافات بين اللغتين العربية والإنجليزية في نظام القواعد النحوية، تسبب العديد من المشكلات عند ترجمة النص؛ فمقاصد الفعل هي مشكلة نحوية يواجهها المترجمون عادة في الترجمة؛ إذ إن زمن الفعل يعني الإدراك النحوي للموقع في الوقت المناسب، وكيفية تحديد الموقع في الوقت المناسب، يمكن التعبير عنها بلغة مما يوجب أن يسترشد صيغة الفعل بالسياق العام، وكذلك الاعتبارات بالأسلوب في السياق العربي، الذي يمكن أن يطرح بعض التحديات في الترجمة.

8.يعتبر التحليل السياقي مهمًا جدًا في النص العربي؛ فاللغة العربية لها منظورات صرفية ونحوية مختلفة عن غيرها من الشبكات المحلية، مما يخلق تحديًا حقيقيًا للباحثين في اللغة العربية الذين يرغبون في ذلك الاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الحالية.

9.من وجهة النظر النحوية، تعتبر اللغة العربية لغة مؤيدة للإسقاط حيث يمكن تحديد موضوع الفعل ضمنيًا في مورفولوجية؛ مضمنة في الفعل ومضمرة فيه سياقيًا، على عكس اللغة الإنجليزية.

ولتجاوز تلك التحديات التي يلمسها كل متعلم وباحث عند حاجته لترجمة النصوص عبر البرامج أو التطبيقات الرقمية؛ فلذا لابد للبرامج التطبيقية المعدة للترجمة أن تحمل صفة المحاكاة للذهنية البشرية في الترجمة بين اللغات، وتحمل صفة التطوير الذاتي للممتلكات اللغوية، ومن هنا لابد للقائمين على تطوير هذه البرامج مراعاة الحاجة التطويرية

للترجمة الآلية الرقمية، حتى تواكب الحاجة العلمية بما يضمن دقة المعطيات وسلامة المضمون وصحة التراكيب والمعاني المترجمة.

المبحث الرابع
الفرص المستقبلية

يرى بعض المفكرين أن اللغة العربية ستبقى في المستقبل محافظة على كيانها. ولن تعرف الأفول والانقراض ما دام القرآن الكريم حارسًا لها، فها هو ذا جول فرن، الكاتب الفرنسي ذو الخيال العلمي، يقول في إحدى قصصه: "إن قومًا اخترقوا باطن الكرة الأرضية، وخطر لهم أن يتركوا هنالك أثرًا يدل على مبلغ وصولهم، فتركوا هنالك حجرًا نُقشت عليه عبارة باللغة العربية. ولما سألوا جول فرن: لماذا اخترت اللغة العربية من بين اللغات العالمية كافة؟ أجاب: لأنها لغة المستقبل، ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية حتى يُرفع القرآن نفسه" (حسين، 1960)

واللغة العربية هي وعاء الحضارة العربية والإسلامية، وواحدة من أهم المقومات الأساسية إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وكل جماعة من البشر تهتم بلغتها، بل إن بعض الشعوب يدعون أن لغتهم هي أصل اللغات العالمية فلا عجب أن نهتم بلغتنا مثل اهتمامهم بلغاتهم (هلال، 1434هـ.2013م) ، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: استراتيجيات لتعزيز استخدام اللغة العربية في المجتمع المعرفي

تسعى كل دول العالم على الإطلاق لتعزيز مكانة لغتها إيمانًا منهم أن اللغة هي مصدر العزة والقوة، وبها ترقى الشعوب وتعرف، فلا وجود لأي كيان دون هوية تدل عليه، وبما أن اللغة العربية لغة حضارة ولغة أمة إسلامية، فهذا دافع قوي أمام الدول العربية والإسلامية لتعزيز مكانتها واستخدامها في المجتمع المعرفي (شاهين، عالمية اللغة العربية (المقومات والتحديات) 2020) ، وتتضح استراتيجيات استخدام اللغة العربية في المجتمع المعرفي في النقاط الآتية:

1. تلعب اللغة دورًا محوريًا في مجتمع المعرفة، فهي حاضنة الثقافة والعلوم والمعارف في أي من المجتمعات، وهي جزء من منظومة المعرفة وشرط لازم لتحقيقها ولتسهيل عمليات إنتاج ونقل وتوطين واستخدام هذه المعرفة. (يونسكو، 2019)
2. تتطور اللغة وتكتسب قدرًا من المرونة ومن تعدد وسائل الاستخدام عبر الاستفادة من معطيات المعرفة. وبذلك يمكن القول ببساطة إن المعرفة سوف تظل جامدة ساكنة إذا لم تسكنها اللغة فتحركها وتنشرها وتحافظ عليها وتخلق لها استخدامات عديدة. (يونسكو، 2019)
3. الاهتمام باللغة العربية في كل مكونات وأبعاد مجتمع المعرفة، يعمل على تحول اللغة حينئذ إلى وعاء للمعرفة بكل جوانبها، مع امتلاك القدرة على التواكب مع عالم التكنولوجيا بكل أبعاده، في الوقت الذي يتحول فيه المجتمع نحو تملك المعرفة وتأسيس أركانها. (يونسكو، 2019)
4. الخصوصية اللغوية التي تتمتع بها اللغة العربية تجعلها الأكثر تميزًا بين اللغات الأجنبية الأخرى ويظهر ذلك جليًا في بيان مفرداتها، وكلماتها المؤثرة، التي تحتوي على بعض المعاني والمرادفات التي لا توجد في أي لغة أخرى. (أحمد، 2020)
5. اللغة تشكل منظومة رمزية للتواصل الاجتماعي، ومن ثم فإنها وسيلة لنقل منتجات المعرفة، وطرق استخدامها، وأساليب توطينها، وفي الواقع إنها تشكل الأرضية المشتركة التي تسري عليها أشكال المعارف، بل إنها وسيلة استخدام هذه المعارف عبر الزمان والمكان. (يونسكو، 2019)

6.تقع اللغة العربية في قلب مجتمع المعرفة؛ فهي الوسيلة التي تنقل بها المعارف، وتوطن، وتنتج وتستخدم، ومجتمع المعرفة القوي يحتاج إلى لغة قوية قادرة على أن تكون لغة للتعليم والابتكار والبحث العلمي، وأن تكون وسيلة لتسهيل الاستخدامات التقنية المختلفة في ميادين التجارة والصناعة والإدارة. (يونسكو، 2019)

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية والحكومية في دعم اللغة العربية

مما لا شك فيه أن لغتنا العربية تعيش في الآونة الراهنة واقعًا مأساويًا يتمثل في الأخطار العديدة التي تتهددها، في محاولة للتقليل من شأنها وأهميتها، وبالتالي التقليل من قيمة الموروث التاريخي والديني والفكري الذي تحمله. وهذا يؤدي إلى تشكيك في عقيدتنا الإسلامية وتعاليمها السمحة، وقطع الروابط والصلات التي تجمع بين أبناء الوطن العربي الواحد الناطقين بها، والمؤدين لشعائرهم الدينية بلسانها الذي نزل به القرآن الكريم. غير أن هذه اللغة تواجه في الوقت الراهن العديد من التحديات والأخطار التي تهدد استمرار وجودها كلغة كرمها الله وأنزل بها كتابه العزيز على نبيه الكريم. ويأتي في مقدمة هذه الأخطار خطر اللغات الأجنبية التي تزاحمها وتهددها في عقر دارها، وخطر اللهجات العامية المحلية التي ينادي باستخدامها بعض المتأثرين بالثقافة الغربية، والتي بدأت تجد مكانًا لها الآن في أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. ثم هناك خطر الأغلاط اللغوية التي انتشرت بشكل صارخ في المنابر الإعلامية المختلفة، حتى أصبح الخطأ هو القاعدة، والصواب هو الاستثناء. ويرى بعض العلماء أن الخطر الأكبر يأتي من العرب أنفسهم، حيث تسهم بعض الدعوات إلى استخدام العامية ونبذ الفصحى في تآكل الهوية اللغوية. كما أن الانشغال باللغات الأخرى وترك اللغة العربية، خاصة في مجالات التعليم العالي، يعمق من هذه المشكلة. (راس، 2013م .1434هـ)

وتمثل اللغة العربية هوية الأمة ومصدر عزتها وكرامتها، لذا فإن على وزارة التربية والتعليم أن تنسق بين جهودها التي تبذلها في ميدان الحفاظ على اللغة العربية وتطوير تعليمها وتعلمها، وأن تبحث في نتائج الضعف في اللغة العربية، وفي بيان مدى خطورته على مستقبل اللغة ومستقبل الأمة. كما أن على الوزارة البحث في السبل العلمية والتربوية الحديثة لعلاج الضعف اللغوي لدى طالب التعليم العام، وتعرف أسباب تعثر تنفيذ التوصيات والخطط والمناشط التي سبق أن اقترحت من جهات عدة لعلاج مشكلة الضعف اللغوي، وإعداد وتنفيذ البرامج والأنشطة العلمية والتقنية والإعلامية المعينة على علاج الضعف اللغوي في البيئة المدرسية. وتعتبر اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية الثقافية والحضارية للشعوب العربية، ولها دور محوري في الحفاظ على التراث وتوحيد الصفوف وتعزيز التواصل بين أفراد الأمة. لذا، فإن دعم اللغة العربية وتعزيزها يمثل مسؤولية مشتركة بين المؤسسات التعليمية والحكومية والمجتمع المدني. ويتضح ذلك فيما يلي: (كنعان, أ.د / أحمد على، 2012)

1.رفع مكانة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية والحكومية يعد عاملًا أساسيًا في تعزيز الهوية، وهي وسيلة للإبداع وركيزة للحضارة العربية، كما يسهم ذلك في غرس الاعتزاز بها في نفوس المتعلمين والمستفيدين.

2.إطلاق دورات تدريبية مستمرة في المؤسسات التعليمية والحكومية، تهدف إلى توعية الناطقين بالعربية بالأخطاء الشائعة وتقديم البدائل الصحيحة لها.

3.السعي إلى تقليل استخدام اللهجة العامية بأقصى قدر ممكن، والعمل على تجديد المفردات والكلمات العربية.

4.تولي المؤسسات التعليمية والحكومية أهمية كبيرة للبحث العلمي والدراسات التي تركز على اللغة العربية في جميع التخصصات العلمية والإنسانية والاجتماعية.

5.تعزيز السياسات والتشريعات والخطط التي تهدف إلى إرساء اللغة العربية في مجالات الإدارة والتعليم وسوق العمل، بالإضافة إلى الإعلام الحكومي والخاص.

6.دعم الأبحاث العلمية في مجالات اللغة العربية وآدابها، من خلال تقديم منح دراسية ومساعدات للباحثين، وتنظيم فعاليات علمية تتناول قضايا اللغة العربية وسبل تطويرها.

7.يمكن تعزيز مكانة اللغة العربية والحفاظ عليها للأجيال القادمة من خلال تطبيق السياسات الفعالة وتوفير الموارد اللازمة في تعليم اللغة العربية ودراستها.

8.يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية إلى تطوير المناهج الدراسية لجعلها أكثر جاذبية وفعالية في تعليم اللغة العربية. وذلك من خلال: اعتماد أساليب تعليمية حديثة تعتمد على التفاعل والتطبيق العملي، مع دمج التكنولوجيا في عملية التعليم لجعل اللغة العربية أكثر حيوية وجاذبية.

9.يجب التعاون مع المؤسسات الدولية المعنية باللغة العربية لتعزيز مكانتها على المستوى العالمي، وتشجيع وسائل الإعلام على استخدام اللغة العربية الفصحى السليمة وتقديم برامج ثقافية تساهم في نشر اللغة العربية.

10.أما من ناحية دور المجتمع المدني: فمن الممكن للمجتمع المدني تأسيس جمعيات ومؤسسات تعمل على نشر اللغة العربية وتعزيزها، ويمكن تنظيم ندوات ومؤتمرات لمناقشة قضايا اللغة العربية وتبادل الخبرات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلامًا على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في كل وقت وحين، عدد ما مضى وما هو آت إلى يوم الدين. أما بعد

فقد طوف بي البحث في أفنان هذه الفكرة، متمثلة في النتائج الآتية:

1_ تعد اللغة العربية وسيلة التواصل والترابط بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، ووسيلة تفاهم مع إخواننا المسلمين من غير العرب، ومن ثم يجب الاهتمام بها على كل المستويات.

2_ من واجب المؤسسات التعليمية والحكومية الإكثار من التوعية الإعلامية المنظمة لأهمية اللغة العربية، وكيفية الاستفادة من تقنيات العصر المتنوعة والمختلفة.

3_ وضع برامج متكاملة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لتعليم اللغة العربية لأبنائها، ولغير العرب مع مراعاة حاجات كل في ذلك.

4_ من الضروري العمل على تطوير وتجديد الجوانب التكنولوجية المختلفة في عملية تعليم اللغة العربية من خلال ربطها بمداخل الاتصال اللغوي الرقمي والمعرفي.

5_ العمل على إنشاء برامج تعليمية رقمية في تعليم اللغة العربية على شكل أفلام تعليمية متنوعة المحتوى.

6_ أهمية تفعيل دور مجامع اللغة العربية في الوطن العربي كافة، والعمل على مستوى الجماعة؛ لتبّني المحافظة على اللغة العربية والحفاظ عليها.

التوصية

1_ توصي الدراسة في ظل سيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية، والمنصات الإلكترونية المتعددة بمساندة اللغة العربية؛ لأنها تحتاج من مستخدميها تفعيل مبادراتهم وغيرتهم على اللغة العربية؛ للحفاظ عليها وعلى هويتهم.

2_ كما توصي الدراسة بتشجيع البحث العلمي باللغة العربية باستخدام تقنيات العصر الحديثة والأجهزة الرقمية الحديثة لتطوير المنظومة التعليمية وتحديثها.

3_ من الضروري أن نتواصل بفاعلية مع الله، ثم نتواصل مع أنفسنا ونعزز تقديرنا لذواتنا. كما يجب أن نتكيف مع البيئة والمجتمع لنحقق توازنًا نفسيًا، مما يسهل علينا التواصل مع الآخرين بيسر.

المصادروالمراجع

أولا: الكتب:

أباطيل وأسمار، د. محمود شاكر، مكتبة الخانجي. القاهرة (من دون) .

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، دار ابن الجوزي. القاهرة، ط الأولى 1435هـ. 2014م .

الثقافة واللغة، د. حسام الدين فياض، ط 2017م .

الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب (من دون) .

دراسات في اللغة وتاريخها، د. محمد الخضر حسين، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، دمشق 1960م .

دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (من دون) .

شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مختار احمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى 1423هـ. 2003م .

علم اللغة بين القديم والحديث، د. عبد الغفار حامد هلال، ص181 ، ط الرابعة 1423هـ. 2002م .

علم اللغة في الدراسات العربية والغربية قديمًا وحديثًا،د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة . ط الأولى 1434هـ. 2013م .

في علم اللغة العام، أ.د. عبد العزيز أحمد علام، مكتبة المتنبي، الدمام. المملكة العربية السعودية، ط الأولى 1427هـ. 2006م.

كلمات القرآن والتطور الدلالي، أ.د. محمد محمد داود، دار نهضة مصر، ط2020م .

اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، أ.د. أحمد على كنعان، 2012 م .

اللغة العربية والهوية، أ.د. عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ط الأولى 1442هـ. 2021م .

اللغة العربية وتحديات العصر، د. صلاح عيد، ندوة الكلمة "الإصدار الأول" (العربية في معركة الحضارة) دار المنار للطبع والنشر والتوزيع.

لغتنا والحياة، د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط الثانية 1991م .

وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ) ، دار الكتب العلمية، ط الأولى 1421هـ -2000م .

ثانيًا : البحوث والمقالات :

الأثر الإيجابي للتواصل الاجتماعي في التطور اللغوي، أ.د. عبد العزيز التويجري، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، عدد 148، فبراير 2022م .

الاستثمار في اللغة العربية، ثروة قومية في عالم المعرفة، د/ محمود أحمد السيد، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، مج37، ع140، سنة 2015م .

أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى: الواقع والمستقبل، د. محمد غالب عبد الرحمن، مجلة كلية التنمية البشرية، ع1 ، فبراير 2015م .

بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية (اللغة العربية بوابة للمعرفة) اللغة ومجتمع المعرفة المنهجية والإطار المفاهيمي، صدر عام 2019م عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) .

تحديات تواجه اللغة العربية، عايد الجاسم، مجلة الوعي الإسلامي، ع692 ، ربيع الأخر 1444هـ.2022م .

التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة ،د. مصطفى أحمد أمين، مجلة الإدارة التربوية، ع19، سبتمبر 2018م .

الجامعة ودورها التنموي في مجتمع المعرفة، د. عبد اللاه عبد التواب وآخرون، المجلة العلمية لكلية التربية، أسيوط ،مج31، ع2 ، فبراير 2015م .

الجامعة ومجتمع المعرفة التحدي والاستجابة، د. مهدي أمين دياب، المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس، ج1 ، 2006 م .

دور اللغة العربية في المحافظة على الهوية الثقافية، د. عبد الله بن على بن أحمد القرني، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، مجلد4 ، عدد 3، سنة 2020م .

دور المنصات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم العميق، د. زيد سعد بلال، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، ع1 ، لسنة 2023م .1444هـ .

اللغة العربية في وسائل الاتصال والإعلام والتحول الرقمي، قراءة تاريخية وملاحظات آنية، د/ لطفي الزيادي، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الإعلام بالأزهر، العدد السادس والخمسون، ج2 يناير 2021م .

اللغة العربية وتحديات مجتمع المعرفة، أ.د. محمود كامل الناقة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (247) سنة 2020م .

مشاكل الترجمة وحلولها، د. نسيم محمد محمود السيوف، ص359، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، الاصدار رقم 9، 2023م .

النظام اللغوي العربي بين التهيئة اللغوية وتحديات مجتمع المعرفة، د. أحمد حساني، مجلة فكر ومعرفة، ع2 1444هـ . 2022م .

ثالثًا : أعمال ملتقى أو مؤتمر :

تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات، د. جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بكلية الآداب، جامعة الوصل، تحت عنوان (اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي، المنجز والواقع والمأمول) عام 2022م .

دور المؤسسات الإعلامية في حماية اللغة العربية، د. عبد الله بن سعيد أبو راس، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية دبي 2013م .1434هـ .

عالمية اللغة العربية (المقومات والتحديات) د. رانيا أحمد رشيد شاهين، من أعمال المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بكلية الآداب. جامعة الوصل، تحت عنوان: اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل 2020م .

معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام)، في ضوء الورقة المفاهيمية للسياسيات 2022م .

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، د. إيمان عبد الله محمد أحمد، من أعمال المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بكلية الآداب. جامعة الوصل (اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل) 2020م .

رابعًا: المو اقع الإلكترونية:

التعلم الإلكتروني: ضروريته وحتميته، تعليم جديد (أخبار وأفكار تقنيات التعليم) ياسمين ناصر أبو العون https://www.new-educ.com/